

تفسير السمعاني

@ 261 @ (^) والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (257) ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال (* * * *) . وقوله : (^) والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات (أي : من الإسلام إلى الكفر . .

فإن قال قائل : كيف يخرجونهم من الإسلام ولم يدخلوا فيه ؟ قيل : هو في قوم من المرتدين خاصة . .

وقيل : هو على العموم ؛ وذلك أنهم لما عدلوا وصرفوا عن الإسلام ؛ فكأنهم أخرجوا عنه ، يقول الرجل لغيره : أخرجتني عن صلتك ، أي : لم تعطني ، ولم تصلني . . . وقوله : (^) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (ظاهر المعنى . . . قوله تعالى : (^) ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) معناه : هل انتهى إليك خبر الذي حاج إبراهيم وهو نمرود ؟ قاله قتادة . .

وهو أول من تجبر في الأرض وادعى الربوبية . والمحاجة : المجادلة ، ثم بين المحاجة في سياق الآية . .

قوله : (^) أن آتاه الملك (أي : كانت تلك المحاجة في الربوبية من نظر الملك وطلغيانه . .

وقوله تعالى : (^) إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت (وفي القصص : أن الناس قحطوا على عهد نمرود ، وكانوا يتمارون من عنده الطعام ، وكان إذا أتاه الرجل في طلب الطعام يسأله من ربك ؟ فإذا قال : أنت ، باع منه الطعام ، فجاء إليه إبراهيم فيمن جاء يمتار الطعام ، فقال له نمرود : من ربك ؟ قال : ربي الذي يحيي ويميت ، فأشغل بالمحاجة ولم يعطه شيئا ، فانصرف عنه إبراهيم ، ومر بكئيب من الرمل ، فملأ منه الجواليق تطيبا لقلوب أهله ، فلما بلغ منزله فإذا فيه الدقيق .